بل قد يكون لا في مقابلتها الا ان يقال ذلك يحمل على ما في مقابل النعمة ولا يخفى ما فيه **قوله** وهو على
كل شيء قدير قال في شرح المشكاة على كل شيء شاء قدير يخرج المحال الذاتية فانه لا يتعلق به الارادة
فلا يتعلق به القدرة وحاصله ان شاء هنا بمعنى مشيء اسم مفعول من شاء اي مراد وجوده
فلا استثناء لان الممتنع والواجب لا يحتملهما الشيء بهذا المعنى فلا حاجة الى استثنائهما منه وقد
اوضح هذا الامام القاضي البيضاوي فقال في سورة البقرة من تفسيره الشيء يختص بالموجود لانه
في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة اي مريد اسم فاعل وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال
تعالى اي شيء اكبر شهادة قل الله وبمعنى مشيء اي اسم مفعول اي مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو
موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فهما على عمومهما بلا مثنوية
اي استثناء والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن له وما يصح ان
يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل انتهى
اي لان الواجب والمستحيل لا تتعلق بهما القدرة اذ لو تعلقت بهما لانقلبا من الممكنات
وقد فرض خلافه هذا خلف والقدرة التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل
قدرة العبد هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر
هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء ولذا قل ما يوصف به غير الباري
تعالى قاله البيضاوي وقال الكواشي قدير اي فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا
ولا ناقصا ولذا امتنع وصف غير الله بالقدير ومقتدر قريب منه لكونه لا يوصف بالشيء واشتقاق
القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على ما تقتضيه مشيئته وفي
قوله وهو على كل شيء قدير دليل على ان الممكن حال حدوثه وحال بقائه مقدور وان مقدور
العبد مقدور لله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور وعلى كل شيء متعلق بقدير وموضعه نصب
وجاز تقديمه مع ان معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها لكونه ظرفا ومحل منع تقديمه
اذا كان فاعلا في المعنى قاله البدر بن مالك وغيره وعلى هذا التفصيل يحمل اطلاق قول والده
وسبق ما تعمل فيه يجتنب **قوله** عشر مرات قال في الحرز هو اقل العدد الذي يجاوز عن حد
الاحاد انتهى **قوله** كان كمن اعتق اربعة من ولد اسماعيل اي كان من قال الذكر المذكور كمن اعتق
العدد المحصور من المذكور وولد يحتمل ان يكون بفتحتين او بضمة فسكون واسماعيل ويقال
اسماعين بالنون بدل اللام اسم عجمي غير منصرف وجميع اسماء الانبياء غير منصرفة الا ستة
نظمها في قولي: منعوا اسامي الانبياء جميعها ۞ صرفا سوى اسماء ات نظامها
فمحمد وشعيب هود صالح ۞ وعزير نوح ثم لوط تمامها ۞ وجميعها اعجمية قال ابو منصور
الجواليقي الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظمتها ايضا في قولي
جميع اسامي الانبياء اعجمية ۞ عليهم صلاة الله ثم سلامه ۞ سوى صالح مع ادم ومحمد
كذا شعيب فاحفظ الخاتمة ۞ وفي كشف المشكل لابن الجوزي وجه التخصيص بولد اسماعيل
كونهم اشرف العرب وهم اشرف من غيرهم وكذا قال ابن الجزري في مفتاح الحصن قال في الحرز لانهم
مشتركون معه في النسب والحسب انتهى والمشاركة في النسب مسلمة وفي الحسب ممنوعة
للاحاديث الصريحة وان حسب بني هاشم في باقي قريش فضلا عن باقي العرب ومن ثم صرحوا

لان نفعه متعد وفيه مشقة على النفس منه

ان بني

ان بني هاشم لا يكافيهم غيرهم من قريش سوى بني المطلب قال الحنفي ووجه التخصيص بالاربع لا يعلم
الا منه صلى الله عليه وسلم قيل ولعل ان فيه في الذكر المذكور اثبات اربع صفات ثبوت الالوهية
في لا اله الا الله والملك في قوله له الملك وسائر الثنا في قوله وله الحمد والقدرة في قوله وهو
على كل شيء قدير وهذه وان كان بعضها يلزم بعضا الا ان المقام للاطناب والمراد ان من اتى
بهذا الذكر من الثواب كثواب من اعتق اربعا من الرقاب لكن في اصل الثواب لا في كماله المتضاعف
لما علم من تشوف الشارع الى العتق اكثر منه الى غيره ويؤيده ان عدم النفع المتعدي والعمل
الاشق على النفس الاصل والغالب فيهما ان يكونا افضل من غيرهما والعتق متعد واشق بكثير
فلكن له من مزية الزيادة في الثواب ما ليس لغيره وعلى هذا كما قال غير واحد يحمل ما ورد من
اشباهه وهو كثير كحديث سورة الاخلاص تعدل ثلث القران بناء على ان المراد به ان
يحصل لقارئها من الثواب ثواب قارئ الثلث غير مضاعف بخلاف قارئ الثلث فيضاعف
له الحسنة بعشر امثالها الى ما لا يعلمه الا الله وسيأتي لهذا المقام مزيد في كتاب تلاوة القران
ثم في خبر الصحيحين كمن اعتق اربعة من ولد اسماعيل وفي رواية للطبراني وقد سبقت كن له
كعدل عشر رقاب من ولد اسماعيل وفي اخرى للطبراني رواتها محتج بهم من حديث ابي ايوب
من قال ذلك كان له كعدل محرر او محررين وروى احمد وابن حبان ومن قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمة كذا في الترغيب وزاد في عدة
الحصن معزو الحديث الاخير ايضا الى تخريج الحاكم في المستدرك ولا منافاة لاحتمال ان التفاوت
في الثواب على حسب تفاوت حال الذاكر حضورا وغيبة فمنهم من يثاب على ذلك كعتق عشرين
من الرقاب ومنهم كثواب عتق اربع ومنهم كثواب اقل وان ذلك للجميع لكنه صلى الله عليه وسلم
اخبر اولا بان فيه كعتق واحد او اثنين او اربع فاخبر به ثم اخبر بانه كعدل عشر رقاب فاخبر به
هذا كله بناء على اعتبار مفهوم العدد والاصح عند الاصوليين عدمه وان ذكر الاقل لا ينافي الاكثر
ثم في هذا الخبر وما اشبهه جواز استرقاق كفار العرب قال المص في شرح مسلم في اول كتاب
الجهاد في غزوة بني المصطلق وفيه جواز استرقاق العرب لان بني المصطلق عرب من خزاعة
وهذا قول الشافعي في الجديد وهو الصحيح وبه قال مالك وجمهور اصحابه وابو حنيفة والاوزاعي وجمهور
العلماء وقال جماعة من العلماء لا يسترقون وهو قول الشافعي في القديم انتهى **قوله** ورويناه في صحيحيهما
عن ابي هريرة قال الحافظ بعد تخريج جملة الحديث كما اورده المص اخرجه البخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجه وافرد البخاري الحديث الثاني اي ومن قال سبحان الله الخ من رواية مالك مصرحا
برفعه قال وقد وقع عن شيخ مالك اي سمي مولى ابي بكر فذكره بلفظ من قال حين يصبح سبحان
الله وبحمده مائة مرة فاذا امسى مثل ذلك لم يات احد بمثل ما اتى به اخرجه ابو داود والنسائي
في الكبرى انتهى **قوله** في يوم قال الابي اليوم اسم لكمال الدورة لا للنهار فسواء قال ذلك في ليل او
نهار انتهى وفيما ذكره في اليوم قول بعض علماء الهيئة ان النهار هو الدورة من نصف نهار الى نصف
نهار يليه وقال بعضهم من نصف ليلة الى نصف ليلة تليها والاقرب ان المراد باليوم فيه الشرعي
من طلوع الفجر الى غروب الشمس لان اللفظ الشرعي على المتعارف عنه والله اعلم **قوله** مائة مرة قال
الشيخ خالد الازهري في شرح جمع الجوامع كان القياس في همزة مائة ان ترسم ياء لكسر ما قبلها ولكن

حـ أي نقال

Copyright King Saud University